الطريق إلى الله

اعداد
طالب العفو من الله
فريد أحمد

الإهداء

* إلى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا .

* والذين يحبون الله ورسوله .

مقدمة :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وأشهد أن لا إله إلا الله خلق الخلق وحده ، ودبر الأمر كله ، ما استعان بأحد ، وما شاركه فى التدبير أحد، ولم يشاركه فى الخلق أحد .

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمداً رسول الله سيد الأولين والآخرين ، وخير خلق الله أجمعين .

أما بعد ...

فى هذه الرسالة معالم توضح الطريق إلى الله حتى يتصل العبد بربه ، فسارعوا يا إخوانى إلى معرفة هذا الطريق ، طريق الله **﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ﴾** .

(١) آل عمران ١٣٣ .

بداية الطريق

اعلم أخى الكريم ، اعلمى أختى الكريمة ، من أراد أن يكون فى أمن وأمان فى الدنيا والآخرة ، فعليه باتباع الطريق الواحد تنفيذًا لأمر الله حيث قال تعالى :(1) ﴿وأن هذا صراطى مستقيمًا فاتبعوه * ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله * ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ عرفنا الله أن

(1) الأنعام ١٥٣ .

صراطه واحد ، وسبيله واحد ، أما السبل فكثيرة أى الطرق المفترقة المتفرقة ، فمن أراد النجاة فلا يسلك إلا طريق الله تبارك وتعالى .
وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : خط رسول الله خطًا بيده ثم قال : هذا سبيل الله مستقيمًا ، وخط عن يمينه وشماله ثم قال : هذه السبل ليس منها من سبيل إلا عليه شيطان يدعوا إليه[1] .

(١) رواه أحمد والحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه

وحتى لا نحيد عن سبيل المؤمنين المتبعين للهادى الأمين والمطيعين لرب العالمين .

قال تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ﴾[1].

وقال : ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ﴾[2] .

قال شيخ الإسلام العلامة ابن القيم الجوزيه[3] :

(١) آل عمران ١٠٣ .

(٢) آل عمران ١٠١ .

(٣) مدارج السالكين ١ / ٤٩٥ .

ومدار السعادة الدنيوية والأخروية : على الاعتصام بالله ، والاعتصام بحبله . ولا نجاة إلا لمن تمسك بهاتين العصمتين .

فأما الاعتصام بحبله : فإنه يعصم من الضلالة ، والاعتصام به: يعصم من الهلكة . فإن السائر إلى الله كالسائر على طريق نحو مقصده ، فهو محتاج إلى هداية الطريق . والسلامة فيها . فلا يصل إلى مقصده إلا بعد حصول هذين الأمرين له .

فالدليل يعصمه من الضلالة.
والعُدة والزاد يحصل بهما السلامة.
فالاعتصام بحبل الله : يوجب له الهداية واتباع الدليل . والاعتصام بالله : يوجب له القوة والعُدة والزاد.

الدليـــل

ومن أراد السير فى طريق الله فلابد له من دليل حتى لا يضل طريقه ، فالجنة لها طريق واحد ، والنار لها طرق كثيرة ، فإذا أردت

أن تستدل على الطريق الموصل إلى الجنة ، فعليك باتباع سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد ﷺ . وهناك من يدعى أنه محب لرسول الله وهو مخالف لسنته ، مع أن الله ﷻ بين حقيقة الحب لرسول الله وذلك فى قوله تعالى : ﴿ قل إنْ كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾[1] فأنت فى حاجة إلى مرشد حكيم يهديك !

(١) آل عمران ٣١ .

فهل هناك أفضل من رسول الله ﷺ والذى بعثه الله رحمة للعالمين ! بالمؤمنين رؤوف رحيم . وقد حذرنا الله من اتباع الشيطان لأنه عدو أبينا آدم ، وإن عداوته ممتدة إلينا إلى يوم القيامة . وقد قال الله تعالى : ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾[1]

(١) البقرة ١٦٨ .

الزاد فى الطريق

عندما يكون الانسان مسافرًا فى طريق فإنه يحتاج إلى زاد ، وإلى سلاح ، يحمى به نفسه وطعام يحمى بدنه فأى زاد تحمله معك فى رحلتك إلى الله ! .

قال تعالى : ﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى** ﴾ ،

فالتقوى سلاح ، وعلم ، ونور، وسعادة ..

وقال تعالى : ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ .

فتأمل يا أخى ، وقل لنفسك كما قال بعضهم :

(بالله يا نفسى اسمعى واعقلى
مقالـــة قـــد قالهـــا ناصـــح
لا ينفع الإنسان فى قبـــــره
إلا التقى والعمل الصالـــح)

وقال شيخ الإسلام ، أبو حامد الغزالى : فى منهاج العابدين : إن من جملة التقوى اثنى عشرة خصلة

أولها : المدح والثناء . قال تعالى : ﴿وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ آل عمران .

ثانيًا : الحفظ والحراسة من الأعداء قال تعالى : ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا﴾ آل عمران .

ثالثًا : التأييد والنصرة . قال تعالى: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ { والله ولي المتقين﴾ .

رابعًا : النجاة من الشدائد وزيادة الرزق الحلال . قال تعالى :

﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجًا . ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ .

خامسًا : إصلاح العمل . قال تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح لكم أعمالكم ﴾** .

سادسًا : غفران الذنوب . قال تعالى : **﴿ ويغفر لكم ذنوبكم ﴾**.

سابعًا : محبة الله . قال تعالى :

﴿ **إن الله يحب المتقين** ﴾ .
ثامنًا : القبول . قال تعالى : ﴿ **إنما يتقبل الله من المتقين** ﴾ .
تاسعًا : الرفعة والتكريم . قال تعالى : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ .
عاشرًا : البشرى عند الموت ، قال تعالى : ﴿ **الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ .
الحادى عشر : النجاة من النار .

قال تعالى : ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ﴾ وقال: ﴿ ويتجنبها الأتقى ﴾ .

الثاني عشر : الفوز ، قال تعالى : ﴿ إن للمتقين مفازاً ﴾ .

التوبة والاستغفار

إعلم يا أخي بعد ما تعرفت على التقوى وأفضالها . عليك أن تتطهر من الذنوب ، وترجع إلى الله، وتتوب وتعود إلى طريق النادمين الراجين عفو الله رب

العالمين . واعلم أن الذنوب مثلها كمثل الأمراض والتوبة كالدواء ، فإذا لم تعجل بالتوبة قبل موتك فستصبح المعصية إدمانًا يصعب عليك التخلص منها .

قال تعالى : ﴿ **إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليمًا حكيمًا** ﴾[1].

(١) النساء : ١٧ .

فإن صدقت مع الله فى توبتك أعانك وحماك (حكى) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر وقتًا من الأوقات فى احدى شوارع المدينة فرأى شابًا معروفًا بإدمانه الخمر وكان يحمل قارورة خمر تحت ثيابه فقال عمر : ماذا تحمل تحت ثيابك فارتعد الشاب وقال يارب لو نجيتنى من بطش عمر أعاهدك بأنى أتوب إليك ولا أعود للمعصية أبدًا فقال : يا أمير المؤمنين إنها قارورة بها خلاً ، قال أرنى إياها

وأمسكها عمر بيديه فأبدلها ربه خَلاً واعلم يا أخي المسلم أن الإسلام يجب ما قبله وأن الله يعطيك منحًا بأثر رجعي إذا تبت إليه وندمت على ما فعلت سيمحوا الله جميع سيئاتك ويسجل لك بعددها حسنات مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ **إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيمًا** ﴾[1] .

(١) الفرقان : ٧٠ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يحدث حديثًا لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرات - يعنى ما حدثتكم به - ولكنى سمعته أكثر. وفى بعض الروايات عند غير الترمذى سمعت رسول الله ﷺ أكثر من عشرين مرة يقول : كان الكفل من بنى إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارًا على أن يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته .

ارتعدت وبكت فقال : ما يبكيك أكرهتك به ، قالت : لا ولكنه عمل ما عملته قط وما حملنى عليه إلا الحاجة فقال : تفعلين أنت هذا وما فعلته قط اذهبى فهى لك وقال لك : لا والله لا أعصى الله بعدها أبدًا ، فمات من ليلته فأصبح مكتوبًا على بابه إن الله قد غفر للكفل » رواه البيهقى والحاكم وصححه وحسنه والترمذى واللفظ له .

الاستغفار

ربما تسأل وتقول ما معنى الاستغفار ، أقول لك : إن الاستغفار معناه الإعتذار لله عن ما وقع منك من ذنوب ، والاستغفار له فوائد عديدة منها تطهير القلوب ، وغفران الذنوب ، وكذلك من أراد مالاً فليستغفر الله ، ومن أراد أولادًا فليستغفر الله ، ومن أراد الخير فليستغفر الله ، مصداقًا

لقوله تعالى[1] : ﴿ **استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً** ﴾ ، وإذا إراد العبد أن يطلب من ربه طلباً يبدأ بالاستغفار كما جاء على لسان سليمان عليه السلام[2] : ﴿ **ربي اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب** ﴾ .

(١) الآية ١١ – ١٢ سورة نوح .
(٢) الآية ٣٥ سورة ص .

نهاية الطريق

نهاية الطريق إلى الله فوز وسعادة ونعيم مقيم فى جنة أعدها الله لمن أطاعوه واتبعوا الرسول .

ففى نهاية الطريق تجد الجنة لها ثمانية أبواب .. عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : « إن فى الجنة ثمانية أبواب باب منها يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون » متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله

عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من أنفق زوجين من ماله فى سبيل الله دعى من أبواب الجنة كلها ، وللجنة ثمانية أبواب ، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد " فقال أبو بكر رضى الله عنه . والله ما على أحد من ضرورة

من أيها دعى فهل يدعى أحد منها كلها ؟ قال : « نعم وأرجو أن تكون منهم » متفق عليه .

أخى القارىء هات يدك نتجول قليلاً بين أنهار الجنة وتحت أشجارها ، ونمتع النفس ساعة قبل يوم الساعة ! هيا بنا إلى ذلك النعيم المقيم ، هيا بنا إلى الأنهار الأربعة التى هى أصل كل أنهار الجنة ، إنها نهر الماء ، ونهر اللبن ، ونهر الخمر ، ونهر العسل ، كما

جاء ذلك فى قول الله عز وجل من سورة محمد ص .

قال تعالى ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ﴾ محمد الآية ١٥ .

ومن بين هذه الأنهار العظيمة نهر الكوثر وما أدراك ما الكوثر .

إن صاحبه هو محمد ﷺ ﴿ إنا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ﴾

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « إن لله تبارك وتعالى ملائكة . سيارة فضلاً، يبتغون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذكر ، قعدوا معهم ، وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم ، قعدوا معهم ، وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم ، حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا

فإذا انصرفوا وعرجوا وصعدوا إلى السماء ، قال : فيسألهم الله - عز وجل - وهو أعلم بهم - من أين جئتهم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك فى الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك ، قال : وما يسألونى ؟ قالوا : يسألونك جنتك ، قال : وهل رأوا جنتى ؟ قالوا : لا ، أى رب ، قال : فكيف لو رأوا نارى ؟ قالوا : ويستغفرونك ، قال : فيقول : قد

غفرت لهم ، وأعطيتهم ما سألوا ، وأجرتهم مما استجاروا ، قال : يقولون ! رب فيهم فلان ، عبد خطاء، إنما مر فجلس معهم ، قال : فيقول : وله غفرت ، هم القوم ، لا يشقى بهم جليسهم » متفق عليه .

تم بحمد الله فنرجوا من القارئين أن يوفقهم الله لطاعته وطاعة نبيه ﷺ .

وبالله التوفيق .

سلسلة الهدى والنور

(تهدى ولا تباع)

١ – دليل المسلم .

٢ – دليل الصائم .

٣ – دليل الحج والعمرة .

٤ – دليل المسلم الصغير .

٥ – أبواب الخير فى صلاة الفجر.

٦ – الطريق إلى الله .

٧ – منة المنان فى فضائل القرآن .